خواطر تاريخية

عدنان الحسني

الطب في بغداد

عدنان الحسني

لقد انصبَّ الاهتمام بالطب وملاحقه في بداية تأسيس بغداد بحيث ان انشاء المستشفيات كان بعد ان أقيمت دور للمرضى والمجانين.. وبمرور الزمن تطورت هذه الدور الى مستشفيات يعالج فيها المرضى وألحقت بالمستشفيات ردهات وقاعات لتدريس علوم الطب بالاضافة الى اقامة الصيدليات وكثرت هذه المستشفيات بحيث اصبح عددها يفوق عدد التي في الدول الاسلامية من اجل هذا تسابق الأطباء على بغداد وأصبحت مطلبا لكل الأطباء والمهرة.. ولم يكن هذا هو السبب الوحيد في اجتذاب هؤلاء انما كانت العطايا التي توهب لهؤلاء وراء ذلك ايضا فضلا عن ان المجال العلمي الخصب كان لا بد ان يكون في مثل هذه المعطيات والظروف لذلك توجه الكثيرون من طلاب العلوم وأساتذته الى تلك المدارس والجامعات.. فقد ألحقت بكثير من المدارس أقسام متخصصة بالعلوم ومنها الطب وما كثرة عدد المستشفيات في تلك الفترة إلا دليلا على المستوى العلمي الذي وصل اليه الطب في بغداد..

ومن هذه المستشفيات والتي كان يطلق عليها بيمارستان وهي تسمية فارسية تعني المشفى بيمارستان البرامكة وكان يرأس هذه المستشفى طبيب هندي وذلك لان البرامكة قد فضلوا الطب الهندي على ما سواه ومستشفى الصاعدي ومستشفى الحربية أنشأه الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح ومستشفى ابن الفرات نسبة الى مؤسسه بن الفرات وهو وزير المقتدر والمستشفى المقتدري نسبة الى المقتدر حيث أمر بإنشائه سنة ٣٠٦ للهجرة وقد بني في الجانب الغربي من بغداد وأشار عليه ببنائه سنان بن أنس ومستشفى السيدة حيث كان بالجانب الشرقي في محلة سوق يحيى وهي اليوم السفينة في الأعظمية.. ومستشفى الوزير فخر الملك الصيرفي ومستشفى باب المحول والمستشفى العضدي وهو بالقرب من قصر الخلد والمستشفى المرجاني أنشأها أمين الدين مرجان وقد أنشأ هذا المستشفى على نهر دجلة وأوقف لها أموالا كما أوقف أموالا للمدرسة المرجانية.. ولم يتعمق المؤرخون في تفاصيل ادارة هذه المستشفيات رغم ما اعطوه من شرح واف من ذلك فلم يتبين كيف كان نظام العلاجَ والمداواة.. ولكن قولا لطاهر بن الحسين في رسالة موجهة مفاده "وانصب لمرضاهم دورا تقيهم وقوّاما يرفقون بهم، وأطباء يعالجون أسقامهم".. هذا القول دل على ان العلاج والمداواة والبقاء في المشافي لمدة كان من غير مقابل.

أما أشهر الأطباء.. إذ ان الأطباء بلغوا عددا كبيرا ولكن المشهور منهم: أبو بكر الرازي وكان يلقب بجالينوس العرب وهو محمد بن زكريا الرازي نسبة الى مدينة الري جنوب طهران وتسمى اليوم بشاه عبد العظيم وقدم بغداد وأصبح رئيسا لأطبائها وللرازي رسالة مشهورة في الجدري والحصبة وهو أول من قال بالعدوى الوراثية.. ويبقى كتابه الحاوي من أعظم مؤلفاته وقد ترجم الى لغات عدة.. ومن الأطباء أيضا جبرائيل بن عبد الله بن بختيشوع وهو من أشهر الأطباء الذين تبوؤوا رياسة البيمارستان.. ومن الأطباء ايضا أبو الحسن بن سنان الصابي وكان ساعورا.. وهناك أطباء عدة آخرون سيأتي ذكرهم في الجزء الثاني من هذا المقال عن الطب بإذن الله.

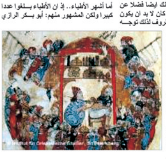

هل كانت تلكيف بلدة آشورية قديمة ؟(٢ـ٢)

أ.فؤاد يوسف قزانجي

السكان

يبلغ عدد سكان تلكيف أكثر من "٣٥٠٠٠" نسمة حاليا معظمهم مسيحيون وفيها عدد من المسلمين الذي سكنوا تلكيف حديثا. ويعتقد ان تلكيف ظهرت كأكبر بلدة مسيحية في شمال الموصل في حدود القرن الرابع عشر او الخامس عشر، معظمهم جاؤوا من المناطق المسيحية في ميافارقين "ديار بكر" وماردين والقرى المجاورة لمدينة دهوك مثل مانكيش ومعلثايا. وذكر ان البلدات في شمال الموصل قد عانت كثيرا في القرون الماضية من القحط لعدم سقوط الأمطار بالاضافة الى هجمات أسراب الجراد، وزاد الأمر سوءا حينما تفشى مرض الطاعون في الموصل وبلداتها وكان ذلك في عام ١٨٢٦ .

كانت تلكيف تضم "٦٣" قرية حولها في عام ١٩٦٨، وكانت نفوسها تبلغ "٣٠١١٦" نسمة.

معالم تلكيف

أبرز أبنية تلكيف هي الكنيسة الكبيرة وفي الواقع تضم كنيستين شيدتا بأسم كنيسة "قلب يسوع الأقدس" وقد أقيمت على أنقاض كنيسة قديمة كانت تدعى كنيسة "مار قرياقوس الشهيد" وكان ذلك عام ١٩١١ في عهد البطريرك عمانوئيل الثاني وأشرف على بنائها الخوري عبد الأحد معمار باشي. اما الكنيسة الثانية فهي كنيسة الرسولين بطرس وبولس وهي ملاصقة لكنيسة "قلب يسوع" وتشكل معها زاوية قائمة وكانت قد بنيت في عام ١٨٧٦. كما يوجد في البلدة مزار مار يوسف الذي أقيم في عام ١٠١٧. وفي الوقت الحاضر أصبح داخل بناية مدرسة ثانوية تلكيف العائدة الى أوقاف الكنيسة. وفي فناء المدرسة وبجانب الهيكل المقدس يوجد ضريح كبير يضم رفاة الشابات اللواتي ذهبن ضحية السيل العارم المفاجئ الذي أغرق بلدة تلكيف عام ١٩٤٩ ومعها خرب حوالي مائة بيت. وهناك مزار مارت شموني الواقع داخل البلدة وقد جدد وأقيم فيه مذبح للصلاة في عام ١٩٩٠ حول صخرة كان الأهالي يشعلون فوقها الشموع اكراما للشهيدة شموني. ومزار مار يوحنا المعمذان الذي يقع في الجهة الغربية من البلدة وفي عام ١٩٥١ شيد الأهالي مكان القبة القديمة المبنية عام ١٩٢٤، هيكلا كبيرا تبلغ مساحته ٨٤ م٢ وارتفاعه خمسة امتار على نفقتهم. ويوجد ايضا مزار بوخت سهذا أي بوخت الشهيدة هو عبارة عن قبة صغيرة تحيط بها أرض ربما كانت كنيسة وفي عام ١٩٦٧ هدم المزار القديم وأقيم على نفقة الأهالي هيكل مع فناء تبلغ مساحته ٦٠٦ م٢ محاط بسور عال. وكذلك هناك مزار باسم مار دانيال. ودانيال في الغالب الطبيب المذكور في قصص مار اوجين ورفاقه الذين أتوا من مصر الى هذه الديار في بداية القرن الخامس للميلاد، وكان بصحبة مار ميخائيل مدة عشر سنوات، وبعدها انزوى في مغارة أو كهف قرب بلدة معلثايا غرب مدينة دهوك. وقد شفى هذا القديس ابنة أمير "تلخش" الذي تنصّر على أثر الاعجوبة. وقد استشهد مار دانيال على يد شابور الثاني في الجيل الرابع للميلاد.

ومن المعالم القديمة في تلكيف الخانات العديدة التي كانت قبل قرن شبه فنادق وأسواق معا تزدحم فيها اهالي القوافل التي تمر او تعبر الى دهوك وغيرها من مناطق شمال العراق كما ان القوافل القادمة والمحملة بالحبوب والعنب والزبيب كانت تستقر في هذه البلدة.

حياة البلدة الاجتماعية

أشتهرت بلدة تلكيف باستخراج زيت "بذر الكتان" الذي كان يستعمل حتى الخمسينيات من القرن الماضي كوقود في "المسرجة" أو الفانوس التي كانت تستعمل في الماضي للإضاءة في الليل. كما برعوا في صناعة البارود. الذي كان يستعمل لتكسير أو تفجير الصخور والأحجار الكبيرة لاستخدامها في البناء. كما اشتغل الأهالي في الحياكة والغزل وخاصة الألبسة البيضاء وعرفوا ايضا كبقية البلدات صناعة "الراشي" أو الطحينية وهي عصير السمسم وكذلك عمل "الحبية" والبرغل أي نتاج تقشير وتكسير حبوب الحنطة. كما استخرجوا من ارض تلكيف الحجر واحيانا المرمر للبناء. كما تشتهر بعمل الحلة "الكبة" والتي عرفتها الموصل وبلداتها من عدة قرون.

وقد اشتهر من ابناء وبنات تلكيف الآنسة ماري تيريز اسمر التي كتبت كتابا شهيرا عن رحلاتها العديدة في اوربا باللغة الانكليزية. وكانت ماري قد ولدت في تلكيف عام ١٨٠٦ ثم سافرت الى بغداد ومنها الى بيروت وتجولت في بعض البلدان الآسيوية ثم سافرت الى بريطانيا وفرنسا وايطاليا، وقد ادّعت انها أميرة بابلية من نسل سميراميس، وطبعت مذكراتها في عام ١٨٤٥ باسم "صوت من الشرق الى نساء بريطانيا" وقد شبهت نفسها بسميراميس البابلية* وزنوبيا الآرامية. ومن الشخصيات التي عرفت في مجال كتابة تاريخ المسيحية في العراق الأستاذ روفائيل بأبو اسحق الذي ألف ثمانية كتب أبرزها "تاريخ نصارى العراق" وهو أول كتاب موضوعي يتحدث عن تاريخ المسيحية في العراق، طبع في عام ١٩٤٩ وكتابه "المدارس القديمة في العراق" الذي يعد من أفضل الكتب في هذا المجال حتى الآن، بالاضافة الى ذلك كان روفائيل شاعرا رقيقا له ديوان مطبوع ومن الصحفيات العراقيات الأوائل السيدة مريم نرمي المولودة في تلكيف عام ١٨٩٠ وهي اول من كتب من الصحفيات في جريدة "دار السلام" التي أصدرها ماري الكرملي، كما اصدرت جريدة "فتاة العرب" عام ١٩٣٧ وكانت قد سبقتها بولينا حسّون في اصدار أول مجلة نسائية في العراق في ١٥/ ١٠/ ١٩٢٣ باسم "ليلى"، ولما أغلقت جريدتها سافرت مريم نرمي الى بيروت.

ومن الصحفيين يوسف هرمز ججو صاحب جريدة "صوت الشعب" الأسبوعية التي أغلقت عام ١٩٥٢ وله سبعة مؤلفات أشهرها "آثار نينوى أو تاريخ تلكيف" طبعه في عام ١٩٣٧ وكذلك الصحفي المشهور اسكندر معروف الذي أصدر أربعة صحف متتالية آخرها جريدة "العروبة" والى جانب صحفه كتب ثلاثة كتب تحمل طابعا سياسيا.

ومن أشهر رجال الدين في تلكيف المطران يعقوب اوراها متي "١٨٤٨-١٩١٥" الذي اغتاله العثمانيون عام ١٩١٥ في منطقة الجزيرة مع ثلاثة من القسس وألقيت جثثهم في النهر. وكذلك البطريرك عمانوئيل دلي الذي ولد في عام ١٩٢٧ وحصل على شهادة الدكتوراه في اللاهوت من جامعة "اللاتران" في فرنسا وسمي في ٦ حزيران من ١٩٦٧ رئيسا لأساقفة كشكر (أول وأكبر مدينة مسيحية في العراق خلال القرون "١-٨" للميلاد)، وفي نهاية عام ٢٠٠٧ رقي الى أعلى درجة كهنوتية في الشرق واصبح ثاني كردينال عراقي ينال هذه الرتبة بعد الكردينال جبرائيل تبوني الذي نالها في الأعوام "١٩٢٩- ١٩٦٧".

المصادر

(1) بزّي، القس ميخائيل ججو. بلدة تلكيف: ماضيها وحاضرها، الموصل: مطبعة الجمهورية، ١٩٦٩ "ص٧-١٤".

(2) منيه، جان. آشور المسيحية "باللغة الفرنسية" ص٣٥٩.

(3) كتاب "نينوى وبلاد آشور" مذكور في كتاب بلدة تلكيف للمنقب الفرنسي بلاس "مجلد ٢/ص١٦٥" مذكور في كتاب بلدة تلكيف "المصدر السابق" ص٩.

(4) بزّي، القس ميخائيل. المصدر السابق "ص٥٢-٥٧".

* سميراميس: ملكة آشورية باسم سمورامات. وأسطورة سميراميس البابلية أسطورة يونانية.

الديمقراطية والتنمية البشرية (الجزء الثاني والاخير)

فلاح أمين الرهيمي

وإذا لم يتم دعم العملية الديمقراطية والحقوق السياسية الأولية الضرورية لها بهذه الطريقة من خلال الثقافة السياسية والوعي الفكري الخلاق ودعم مؤسسات المجتمع المدني والقوى والحركات السياسية تصبح ديمومة العملية الديمقراطية أمراً مشكوك فيه ومعرضة إلى حدوث هفوات وانحرافات وتشوهات في سلوك وممارسات العملية الديمقراطية ما يؤدي إلى زعزعة أركان النظام السياسي في البلد.

إن ضمان واستمرارية العملية الديمقراطية ومؤسساتها وقيمها يأتي عن طريق الثقافة السياسية والمعرفة والوعي الفكري الخلاق و يجب أن تنطلق هذه الرؤيا من عقيدة وإيمان راسخ بالنظام والعملية الديمقراطية وأسسها ومؤسساتها التي يجب أن تكون حرة وغير مقيدة وغير خاضعة للجبرية والتسلط والهيمنة وإذا ما ساد هذا السلوك والممارسة ستعزز الديمقراطية وستعزز الثقة والطمأنينة بين جماهير الشعب والسلطة الحاكمة وهذا لا يتم إلا حينما تتوفر الفرص والوعي الفكري الخلاق والمعرفة وذلك من خلال ممارسة النقاش الحر الشفاف والنقد والبناء وفق معاير احترام الرأي والرأي الأخر وحرية التعبير والاعتراف والإقرار بحقوق وواجبات وحرية الآخرين.

كما إن للنظام الديمقراطي جانباً أخر حيث يعتبر الحقوق الجوهرية والمصالح أجزاء متممة للعملية الديمقراطية ومن هذه الحقوق حق حكم الذات والحرية الشخصية التي تعتبر غير قابلة للتحويل لان هذه الحقوق ليست حقاً في مجرد عملية كلية إذ إن العملية الديمقراطية ليست مجرد عملية ولا مجرد عملية شكلية لأنها تشكل في الحيز ذاته نوعاً هاماً من العدالة التوزيعية فهي فرص وتعزز وتساعد على توزيع كافة المصادر الحيوية الضرورية الأخرى وحينما يعتبر الحق في العملية الديمقراطية ليس مجرد حق شكلي، إذ انه من أجل ممارسة هذا الحق لا بد من وجود كافة الأسس والمصادر والمؤسسات الضرورية التي تضمن تلك الحقوق وإذا ما انعدم وجودها ينعدم وجود العملية الديمقراطية.كما إن الحق في العملية الديمقراطية ليس مجرد مطالبة تجريدية لأنه مطالبة بكافة الحقوق العامة والخاصة سواء كانت حقوقاً دستورية أو قانونية أو معنوية والتي تشمل حرية التعبير الصحافة "السلطة الرابعة" وحرية التجمع وحرية تعدد الأحزاب وحرية الأحزاب وحرية المعارضة كما إنها تضمن لأبناء الشعب تشكيلة واسعة من الحقوق والواجبات والحريات والموارد الطبيعية التي توفر لهم وتؤمن العيش الرغيد والمستقبل الأفضل لهم وللأجيال القادمة والمشاركة العامة والإسهام التام بوصفهم مواطنين متساوين في الحقوق الواجبات في صناعة القرارات الجماعية التي يلتزمون بها جميعاً من أجل مصالحهم الشخصية كأعضاء في المجتمع وفي تطوير وتنمية قدراتهم الإنسانية وفي قدراتهم على التصرف كأشخاص مسؤولين أدبياً وأخلاقياً وقادرين على حكم ذاتهم ولذلك تعتبر العملية الديمقراطية ليست جوهرية فقط لواحدة من أكثر المصالح السياسية أهمية "حق الناس في حكم أنفسهم" بل إنها تكون في ذاتها مجموعة ثرية من المصالح الجوهرية.

القلم ودوره في تنوير المجتمع الإنساني

ذنون محمد

ان من واجب الكاتب أيا كان اتجاهه الثقافي او المعرفي ان يعكس الواقع على الورق ويغربل اخطاءه ويمجد ايجابياته وتلك مهمة صعبة تحملها الكثير من نخب المجتمع ومفكريه وهي بكل تأكيد معضلة ينوء تحت اعبائها الكثير منهم وتلك مسؤولية لا يدركها الا هؤلاء، حيث يعتبر المفكرون او نخب المجتمع الواعية والمدركة ضياء المجتمع الدائم وسببا من اسباب تنويره. ان الكثير من هؤلاء درسوا الواقع العراقي وقبله الواقع الانساني واستنتجوا منه الكثير من الاحكام والبديهيات الانسانية ونسجوا تلك الافكار على الورق والمجلدات فأخرجوا الى الوجود كما معرفيا لايمكن الاستهانة به ولا يمكن الى العمل بمقتضاه.

ولذلك يمكن القول ان من اسباب تخلفنا وتذيلنا قائمة الدول بنواحي عدة هو الخلط في التعامل مع مكونات المجتمع المختلفة أي في عدم برمجة المجتمع على اسس ثابتة وفاعلة اضافة الى الاهمال في طرح مبادئ المواطنة بين تلك المكونات.

ان مقاييس التعامل لدينا مهمله فما ان ارتفع نجم مكون الا كان على الاخريين بذل فروض الطاعة والخضوع لارادته وتلك معضلة اصبحنا مع الاسف لانستطيع فك احرفها او طلاسمها المعقدة وتلك كانت من الاسباب الاولية ان لم تكن الرئيسة التي جعلتنا في ساحة من الفوضى والتي لانستطيع تحديد مدياتها او بيان نتائجها التدميرية.

ان الكثير من ابناء المجتمع يعلقون اخطاءنا على شماعة الاعداء ونسيج المؤامرة الدولية وكأننا بهذا التعبير او الوصف مجرد دمى تحرك كيفما شاء. هذا القول انكار لدور المجتمع ونخبه الواعية وحذف لمنطوقه العقلي وادراكه الواعي في قرأة الاشياء وبيان النتائج .اننا لاننكر دور المؤامرة الخارجية وسعي الاخريين الى حذفنا من الخارطة الحياتية ذلك امر لايمكن حجبه من الواقع او تهمشيه بالقول.. ولكن هل يمكن الاعتماد على هذا القول والايمان بصحته فقط ام علينا الاقرار بأخطائنا ايضا، فأفكار الاخريين وجدت حواضن دافئة بين مكونات المجتمع أي انها وجدت القبول اللازم لها. اذن اصبحت بعض المكونات تتحمل سبل نجاحه من خلال تطبيقه كأجنده على الارض والقبول بأهدافه الشريرة وذلك قول يمكن فهمه من خلال واقعنا الحالي ومديات الفوضى فيه وهي افعال يمكن اعتبارها افعال شاذة عن الواقع الذي نريده او نحلم به.

اذن اصبح الاخرون شماعة وسخة نعلق عليها الاخطاء ونحن مجرد احجار شطرنج تحرك حسب مقتضيات اللعبة. اذن يمكن القول ان الخلل في داخلنا وفي طرق تفكيرنا وفهمنا للواقع وايضا في طرق تعاملنا مع الاخريين. اننا بهذا القول والعمل به نهمل دور العقل في بناء المجتمعات ورسم ابعاده المتعددة أي اننا نهمل الحلول ونبحث عنها من الخارج.

ان علينا كعراقيين ان ننظر الى واقعنا ومن خلاله نستمد الدرس والمعنى وأن لا تستمع اذاننا الى الاخريين وافكارهم التي تخالف مجتمعنا او طبيعتنا فكما يقول المثل ان "أهل مكة أدرى بشعابها" فلسنا طارئين على الارض او حديثي الولادة لكي نستورد من الاخرين ثقافتهم المنحطة. بل اننا اصحاب ارث عريق لايمكن الا الاقرار بصحة نهجه.

ان المجتمع العراقي بخليطه الجميل والمتعدد قادر على رفض الافكار المتطرفة والمندسة والتي تهدف الى تفسيخ اللحمة العراقية ونشر ثقافة الفوضى وعليه يمكن بيان خطورة القلم خصوصا دوره في المجتمعات فهو سلاح ذو حدين يهدف في جزء منه الى بناء المجتمعات ونبذ الفرقة وفي الجزء الاخر الى هدم ذلك المكون الجميل.

من موروثنا الشعبي

بدران امرايا
Badran_omraia@yahoo.com

كوري دتلكا "حفرة الثلج"

كوري كلمة سريانية مركبة "كو - وارا" بمعنى "يدخل فيها" أو "الحفرة"، و"تلكا" بمعنى الثلج أو جب الثلج في حفرة كان أهالي القرى الجبلية يقومون بخزن الثلج فيها وبكميات كبيرة للاستفادة منه في الصيف ويكون في متناول أيديهم أيام الحر، ففي عز الشتاء عندما تلبس الأرض حلتها البيضاء يقوم الرجال من شباب القرية بحملة عمل شعبي "زبارا" يذهبون الى منطقة جبلية شاهقة وبالاحرى الوادي العميق "اسفل الجبل" أو مناطق اخاديد الوديان التي قلما تطأها أشعة الشمس فتذيب الثلج وقريبة من القرية يحملون معهم ما يحتاجونه من عُدة وأدوات ومأكل فيختارون المكان المناسب للحفرة ثم يبدؤون بالحفر بالتناوب ومجموعة اخرى تشعل نارا للاستدفاء من شدة البرد، ولدى وصول عمق الحفرة الى مترين أو أكثر وبمساحة مناسبة وحسب قناعة خبرائهم، وستسعفهم بالثلج الكافي أيام الحاجة، فكانت ثلة من الشبان تذهب الى القرية لجلب رزم "الطربا" أكداس جذوع البلوط اليابسة أو التبن الملفوف "بتيلي" بواسطة الدواب الى هناك لتغطية أرضية الحفرة وجدرانها بها لتكون طبقة عازلة بين الثلج الموضوع في الحفرة وتراب الجدران وحال اتمام هذه الخطوة يبدأ الجميع بجمعه وتكديسه فيها وكبسه جيدا حتى تمتلئ الحفرة ثم يغطونها بتلك المواد العازلة ويردمونها بالتراب ويتركونها هناك لحين ان ينتهي الشتاء والربيع ويحل الصيف ويذيب الثلج من على سطح الأرض وحال ان تصبح المياه حارة ولا يمكن ارتشافها فكانت محتويات تلك الحفرة "الثلاجة" وما فيها تظهر، وكان ثلة من الرجال يقصدون مكان الحفرة ويفتحونها ليكحلوا عيونهم ببريق بياض ثلجهم مصدر انعاش واثلاج صدورهم، فيقوم الأهالي بجلب ما يحتاجونه من هذه المادة النادرة ويروون ظمأهم بها يوميا، فكانت حفنة منها تعد العلاج لكثير من الأمراض، واللافت ان المرضى او كبار السن وهم على فراش المرض كانوا يطلبون حفنة من الثلج الطبيعي فكان شبان القرية يسرعون الخطى لتحقيق امنياتهم بجلب الثلج على اعتبار ان اكلة الثلج كانت الفيصل لهم فإما ان يشفوا أو يفارقوا الحياة بعد اكلة هذه الحفنة من الثلج.

مربتا دتلكا "مجرفة الثلج"

"مربتا دتلكا" أسم سرياني مركب بمعنى مجرفة أو مزيحة الثلج، وهي أداة خشبية مثلثة الشكل لها مقبض يدوي كان الناس يستخدمونها لجرف الثلوج من على سطوح منازلهم بالمناطق الجبلية، وتمتاز بخفة الوزن والطول والقوة والنعومة لكي لا تكشط أو تحفر السطح أثناء دفع الثلج، فالظروف القاسية كانت تفرض الكثير من الاعمال لحسن مواجهتها وتدبير شؤونها، لان الاستمتاع بالجو البارد المنعش في المناطق الجبلية ربيعا وصيفا كانت ضريبته موفورة الدفع في الشتاء الثلجي القاسي وقلة الحركة خارج المنازل، لذا فتلك الظروف الزمكانية كانت تلزم ساكنيها التأقلم وتوفير سبل المواجهة من جميع النواحي، فجرافة الثلج اداة بسيطة المنظر والصنع لكن مهمتها في عز الشتاء جدا مهمة ولا يمكن الاستغناء عنها تحت أي طائل فكانت تصنع من مواد بسيطة متوفرة تحت اليد "قطع وخيوط من الجلد، أخشاب أو أضلاع لمثلث خشبة للمقبض بطول معتدل ورزم من عصي الخيلاف الطرية"، ففي البداية كانت تمرر رؤوس أضلاع المثلث في بعضها وإمرار خشبة المقبض عند تلاقي الضلعين الى وسط الضلع الثالث وتثبيتها بإحكام جيد وكانت الخشبة الأمامية أثخن "الدعامية" بعدها تمرر عصا الخلاف أفقيا بين الضلع الايمن وخشبة المقبض والضلع الايسر بحيث تتشكل لوحة مثلثة وتثبيت ذلك بواسطة الخيوط الجلدية، وبعد الانتهاء منها كانت توضع تحت الشمس لكي تجف فتقوى أكثر ويخف وزنها ثم تضم الى حيث مجيء أوانها في عز الشتاء وزمهريره عندئذ تسمى عند شعبنا الكلدوآشوري بـ "مربتا دتلكا" ولدى تراكم الثلوج كان يستعان بها لجرفه ليتساقط من على السطوح خشية من تراكمه عليها وسقوطها من جراء وزنه، فكانت المربتا توضع فتلامس دعامتها أرض السطح وتدفع للأمام فتكشط الثلج فيتصاعد على لوحها المثلث أو يتراكم امامها فتحتاج الى الهمة لدفعه نحو الأسفل، وهكذا كانت السطوح تنظف لعدة مرات خلال اليوم الواحد لكثرة تساقطه بمناطق معينة، فكان الشباب يصعدون عبر السلم وينزلون عبر الثلج المزاح والذي كان احيانا يصل بمستوى السطح ويسد منافذ البيت ومخارجه، لذا كان الرجال يتناوبون فيما بينهم من أجل تنظيف السطوح، وإلا كانت تنهار عليهم وهم غارقون في احلام نومهم فالحذر كان يدفعهم للسهر بجانب المدفأة الخشبية وادامتها على الدوام وتناول المواد الحلوة الدهنية لتوفير السعرات الحرارية لمهمة الازاحة وكم من بيوت محت من الوجود عن بكرتها نتيجة الاهمال والتقاعس خلال تلك الليالي الشتوية الطويلة، وبمنطقة تياري الهكارية جنوب شرق تركيا ذات مرة رفع رجل مسن ظهره المقوس ووضع يده المرتجفة على جبينه ولمح نظره الى السماء وهزّ رأسه حزنا، حيث كانت زرقاء داكنة فقال لأهل قريته "الله يكون في عوننا فاحذروا فإن هناك موجة من الثلوج آتية ويجب ان نتهيأ من الآن بكل الوسائل الممكنة"، لكن قلة من الناس أعاروه اهتماما وآخرون اتهموه بالهذيان والخرافة لكبر سنه أما اهل داره فسمعوا له فقال هاتوا الثور المسمن واذبحوه واجعلوا من لحمه قلية وهيئوا الأخشاب وحظائر الحيوانات بالأعلاف وكل ما من شأنه لسلامة البيت بما فيه، وفي المساء أخذت ندف الثلج تتساقط بكثافة فأمر العجوز بتعليق جرس في رأس عصا ونصبها على السطح ليطلق انينا لدى تلقيه الرياح الثلجية وأمر أولاده واحفاده بالتناوب في جرف الثلج من على السطح وابعاده عن مخارج البيت وأكل القلية الساخنة والصعود الى السطح كلما انقطع صوت الجرس، حيث كانت اشارة بأن مستوى ارتفاع الثلج وصل اليه وانغمر فيه لذا لا يسمع صوته عندئذ يجب ان يُزاح وهكذا لعدة أيام، حيث انغمرت الكثير من البيوت تحت الثلوج وتهدمت على من فيها، أما الذين أخذوا النصيحة محمل الجد فقد سلموا من جراء هذه الكارثة المروعة.